الطلاق وقيل المراد الا ان يشا الله ان ياذن لك الله تعالى في ذلك القول
والمعنى انه ليس لك ان تخبر عن نفسك بانك تفعل الفعل الفلاني الا ان
اذن لك الله تعالى في ذلك الاخبار وقد احتج القايلون بان المعدوم شي
بهذه الاية لان الشي الذي سيفعله غدا معدوم في الحال فوجب تسمية
المعدوم بانه شي واجيب بان هذا الاستدلال لا يفيد الا ان المعدوم
يسمى بكونه شيا في الحال كما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه والمراد
سياتي امر الله واختلف في معنى قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت هـ
فقال ابن عباس ومجاهد والحسن معناه اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرت
فاستثنى وعند هذا اختلفوا فقال ابن عباس لو لم يحصل التذكر الا
بعد مدة طويلة ثم ذكر ان شا الله كفى في رفع الحنث وعن سعيد بن
جبير بعد سنة او شهر او اسبوع او يوم وعن طاووس لا يقدر على
الاستثنا الا في مجلسه وعن عطا يستثني على مقدار حلب ناقة
غزيرة وعند عامة الفقها انه لا اثر له في الكلام ما لم يكن موصولا
واحتج ابن عباس بان قوله اذا نسيت غير مختص بوقت غير معين
بل هو متناول لكل الاوقات وظاهره ان الاستثنا لا يجب ان يكون
متصلا اما عامة الفقها فقالوا لو جوزنا ذلك للزم ان لا يستقر
شي من العهود والايمان يحكى ان المنصور بلغه ان ابا حنيفة خالف
ابن عباس في الاستثنا المنفصل فاستحضره لينكر عليه فقال له
ابو حنيفة هذا يرجع عليك لانك تاخذ البيعة بالايمان افترضى ان
يخرجوا من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن المنصور
كلامه رضي الله تعالى عنه واستدل لهم بان الايات الكثيرة دلت على
وجوب الوفا بالعقد والعهد قال تعالى اوفوا بالعقود وقال تعالى
واوفوا بالعهد فاذا اتى بالعقد او العهد وجب عليه الوفا بمقتضاه

لاجل

لاجل هذه الايات خالفنا الدليل فيما اذا كان الاستثنا متصلا لان الاستثنا
مع المستثنى منه كالكلام الواحد بدليل ان الاستثنا وحده لا يفيد شيا
فهو جار مجرى بعض الكلمة الواحدة فجملة الكلام كالكلمة الواحدة المفيدة
لذلك المعنى فاذا كان متصلا افاد الالتزام التام فوجب الوفا بذلك الملتزم
وقيل ان قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت كلام مستانف لا تعلق له بما
قبله قال عكرمة فاذكر ربك اذا غضبت وقال وهب مكتوب في الانجيل
ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقال الضحاك والسدي
هذا في الصلاة المنسية قال الرازي وتعلق هذا الكلام بما قبله
يفيد اتمام الكلام في هذه القضية وجعله مستانفا يصير الكلام مبتدا منقطعا
وذلك لا يجوز ومعنى قوله تعالى وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا
رشدا وجوه الاول ان يكون قوله ان شا الله ليس بحسن تركه وذكره
اولى من تركه وهو قوله لاقرب من هذا رشدا المراد منه ذكر هذه الجملة
الثاني اذا وعدهم بشي وقال معه ان شا الله وعسى ان يهديني ربي لشي
احسن من الكلام بعد تركه الثالث ان قوله عسى ان يهديني ربي لاقرب
من هذا رشدا المطلوب الى قصة اصحاب الكهف اي لعل الله يوفقني
من البينات والدلايل على صحة نبوتي وصدقي في ادعا النبوة ما هو
اعظم في الدلالة واقرب رشدا من قصة اصحاب الكهف وقد فعل الله تعالى
ذلك حيث اتاه من قصص الانبيا والاخبار بالغيوب ما هو اعظم من ذلك
ثم سيرجع في اية اخرى بعد اخر الايات المذكورة في قصة اصحاب الكهف
بقوله تعالى ولبثوا في كهفهم اي نياما ثلاث مائة اي مدة ثلاث مائة سنين
قال بعضهم وهذه المدة هي الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد
القمرية عليها تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع
سنين لان التفاوت بين الشمسية والقمرية في كل ماية سنة ثلاث سنين

Copyright © King Saud University